

تحليل محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية

باستخدام طريقة التحليل بالمكونات الرئيسية

Analysis of the determinants of foreign direct investment in the Arab States

Using the principal component analysis method

د. محمد ساحل¹، د. عبد الحق بن تفات²¹ جامعة خميس مليانة، الجزائر، mohamedsahel244@yahoo.com²، جامعة ورقلة، الجزائر، bentabdelhak@yahoo.fr

النشر: 2019/10/ 31

القبول: 2019/10/ 14

الاستلام: 2019/06/ 18

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية. ولتحقيق هذا الغرض تم استخدام طريقة التحليل بالمكونات الرئيسية كأساس للتحليل. وكشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين كل محدد من محددات الدراسة أي المتغيرات المستقلة المدروسة وهي الناتج المحلي الاجمالي، حجم السكان كمقياسين لقياس حجم السوق المحلية، التضخم، والانفتاح التجاري، والمتغير التابع للدراسة وهو الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية سنة 2017. وقد أوصت الدراسة بضرورة توجيه السياسات نحو زيادة الانفتاح التجاري لتعزيز تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية.

الكلمات المفتاحية: محددات استثمار أجنبي مباشر؛ دول عربية؛ تحليل بالمكونات رئيسية "PCA".

رموز JEL: C38، F21.

Abstract:

The present study aims to analyze the determinants of FDI in the Arab countries. Therefore, the method of principal component analysis has been used as the basis of the analyses. The results revealed a positive correlation between each of the parameters of the study, i.e., the independent variables studied, namely gross domestic product (GDP), the size of the population as two measures to measure the size of the domestic market, inflation, open trade ; and the dependent variable of the study which is foreign direct investment in Arab states in 2017. The study recommended that policies should be directed towards increasing trade openness to promote FDI flows to Arab countries.

Keywords: foreign direct investment (FDI) determinants; Arab countries; principal component analysis "PCA"

(JEL) Classification : : C38 ; F21.

1. مقدمة:

من المعترف به على نطاق واسع أن الاستثمار الأجنبي المباشر يحقق فوائد اقتصادية للدول المضيفة له من خلال توفير رأس المال وفرص العمل والنقد الأجنبي والتكنولوجيا وتعزيز المنافسة والوصول إلى الأسواق الخارجية (Edward et al,2019,p:20).

وبالنظر إلى المزايا التي يتمتع بها هذا النوع من الاستثمار، نحت دول العالم ومنها الدول العربية إلى اتباع سياسات لاجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر، مثل تحرير النظم التجارية، وإنشاء مناطق حرة، وتقديم حوافز وضمانات للمستثمرين الأجانب، وذلك للظفر بأكبر قدر من الاستثمار الأجنبي المباشر.

هذا ورغم كل الجهود المبذولة إلا أن نصيب الدول العربية من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر يبقى ضئيلاً جداً بالمقارنة بقدراتها، حيث مثلت الاستثمارات الواردة إلى الدول العربية ما نسبته 2% من الإجمالي العالمي البالغ 1430 مليار دولار عام 2017، و4.3% من إجمالي الدول النامية البالغ 671 مليار دولار لنفس العام (المؤسسة العربية للاستثمار، 2018، ص: 06)، وفي ظل هذا الوضع، بات من الضروري تحديد العوامل المؤثرة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول العربية، وذلك لتصميم وتنفيذ سياسات فعّالة من شأنها اجتذاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة إليها.

1.1. إشكالية البحثية: عفا على ما سبق يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية؟

2.1. هدف الدراسة: كان الهدف الرئيسي من الدراسة هو تحليل محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية باستخدام طريقة التحليل بالمكونات الرئيسية.

3.1 فرضيات الدراسة: لتحقيق هدف الدراسة، قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

H1 : هناك علاقة طردية وقوية بين عدد السكان وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية.

H2 : هناك علاقة طردية وقوية بين الناتج المحلي الإجمالي وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية.

H3 : هناك علاقة عكسية وقوية بين التضخم وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية.

H4 : هناك علاقة طردية وقوية بين الانفتاح التجاري وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية.

4.1 منهج الدراسة: لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي ذلك أنه الأنسب لتحليل ظاهرة الاستثمار الأجنبي المباشر وتحديد المحددات الرئيسية التي تؤثر فيه، مستعينين في ذلك على أدوات تحليلية برمجيات متخصصة في التحليل الرياضي وتحليل المعطيات وتحديداً طريقة التحليل بالمكونات الرئيسية (PCA Principal Component Analysis) وذلك من أجل تحليل شدة تأثير محددات (العوامل المؤثرة) ظاهرة

الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية من جهة، وكذلك تصنيف الدول العربية المدروسة وفق الخصائص المدروسة.

2. النظريات المفسرة للاستثمار الأجنبي المباشر:

تتبع التفسيرات النظرية للاستثمار الأجنبي المباشر إلى حد كبير من النظريات التقليدية للتجارة الدولية التي تستند إلى نظرية الميزة النسبية والاختلافات في العوامل التي تنشأ بين البلدان. عادة ما تتجذب الشركات المتعددة الجنسيات إلى بلد معين من خلال الميزة النسبية التي يوفرها البلد أو المنطقة. على سبيل المثال، قد تنشئ الشركات المتعددة الجنسيات فروعاً أجنبية في أحد البلدان للاستفادة من تكاليف العمالة المنخفضة أو من حجم السوق الكبير. وهكذا، فإن النظريات التقليدية للتجارة الدولية، في شكلها الأساسي، تقدم بعض التفسيرات للاستثمار الأجنبي المباشر. ومع ذلك، فإن النظريات التجارية التقليدية لا تقدم إجابات كاملة عن السبب الذي يجعل الشركات المتعددة الجنسيات تفضل الاستثمار في بلد أجنبي بدلاً من التصدير أو الترخيص، وهي بدائل للاستثمار الأجنبي المباشر (Getinet, Hirut, 2005, p03). وقد أدى ذلك إلى وضع تفسيرات بديلة للاستثمار الأجنبي المباشر.

1.2 نظرية التنظيم الصناعي:

وفقاً لـ Hymer، فإن هناك سببين لتدويل الشركات: يتعلق السبب الأول، بالمتغيرات المرتبطة بالشركة مثل ملكية الأصول (وفورات الحجم، التنوع وتراكم المعرفة)، أما السبب الثاني فيتمثل في المتغيرات المستمدة من وجود إخفاقات السوق (Njoroge et al, 2015, p966).

يفترض الاقتصاديون في مدرسة التنظيم الصناعي أن الشركات متعددة الجنسيات تتجه إلى الاستثمار الأجنبي المباشر للاستفادة بما لديها من قدرات خاصة، والتي تمنحها قوة احتكارية معينة. يمكن أن تظهر هذه القوة في شكل تكنولوجيا مبتكرة أو براءات اختراع أو علامات تجارية أو موارد مالية أو قدرات إدارية أو قنوات توزيع حصرية.

2.2 نظرية دورة حياة المنتج:

تعد نظرية دورة حياة المنتج المقترحة من طرف Vernon (1966) واحدة من أشهر الدراسات النظرية التي تشرح الاستثمار الأجنبي المباشر في مجال التصنيع (الهجوج، 2006، ص: 63). هذه النظرية تفترض أن الميزة النسبية التي تتمتع بها إحدى الدول في إنتاج منتجات معينة يمكن أن تنتقل من دولة لأخرى بمضي الزمن

وذلك نظرا لأن هذه المنتجات تمر بدورة حياة (محمد، 2005، ص ص: 28-29). وحسب Vernon، تحتوي دورة حياة المنتج على أربع مراحل: هي الابتكار والنمو والنضج والتدهور (Ergin, Hemn, 2017, p: 06).

3.2 نظرية التدويل:

تحاول هذه النظرية تفسير نمو الشركات متعددة الجنسيات ودوافعها لتحقيق الاستثمار الأجنبي المباشر. تم تطوير النظرية بواسطة Buckley و Casson، في عام 1976 ثم بواسطة Hennart، في عام 1982 و Casson في عام 1983 (Vintila, 2010, p: 107).

ووفقا لـ Buckley و Casson فإن الشركات متعددة الجنسيات تقوم بتدويل مواردها لتوزيعها على مختلف أشكال المنتجات والأسواق المستهدفة بهدف تدنية التكاليف حيث تسعى هذه الشركات إلى إنتاج أفضل بأقل التكاليف باعتماد تقييم التكاليف الخاصة بكل جانب من جوانب الإنتاج والاستفادة من التعاون بين فروعها من خلال تبادل المعارف، وبالتالي فإن هذه النظرية تؤكد على أهمية الميزة النسبية، إذ تركز على مبدأ تقسيم العمل دوليا بين فروع الشركة من خلال إنتاج منتجات وسيطية، حيث مخرجات فرع معين يكون بمثابة مدخلات فرع آخر (جلولي، 2017، ص: 64).

4.2 النظرية الانتقائية:

ظهرت هذه النظرية على يد Dunning في سنة 1976، وكان قد وضع اللبنة الأولى في نظريته من خلال بحثه الذي قدمه خلال ندوة نوبل في ستوكهولم عن التركيز الدولي للنشاط الاقتصادي. كانت نيته وقتئذ هي توفير إطار علمي يمكن من خلاله تحديد وتقييم ووزن العوامل التي تؤثر على القرار المبدئي بالإنتاج في الخارج من خلال الشركة، وكذلك أسباب نمو هذا الإنتاج (عبد السلام، 2003، ص 63).

تعتبر النظرية الانتقائية التي قدمها Dunning في الواقع، الإطار التحليلي الذي سعى إلى إيجاد الترابط بين المحاولات النظرية السابقة للإنتاج الدولي (Abumangosha, 2014, p: 42). وهذه النظرية هي الأشمل والأكثر قبولا لأنها تتضمن العوامل الهامة والرئيسية التي تؤثر على قرار الاستثمار في الخارج. كما تعرف أيضا تحت إسم نموذج OLI (الملكية، الموقع، التدويل).

وحسب Dunning، فإنه لا بد من تحقق ثلاثة شروط أساسية حتى تستثمر الشركة في الخارج، وتتمثل هذه الشروط في:

أ. مزايا الملكية أو المزايا الاحتكارية التي تحوزها الشركة المستثمرة في الخارج بالمقارنة بالشركات المحلية في الاقتصاد المضيف، وتتمثل هذه المزايا في تملك الشركة أصولاً غير منظورة مثل التسويق، التمويل، المعرفة الفنية، والتكنولوجيا المتقدمة، بالإضافة إلى مزايا الحجم مثل القدرة على تنويع المنتج، سهولة الوصول إلى أسواق الإنتاج، اقتصاديات الحجم الكبير (محمد، 2005، ص:33).

ب. مزايا الموقع: يجب أن يقدم السوق الأجنبي ميزة الموقع التي تجعل من المربح إنتاج المنتج في الموقع الأجنبي بدلاً من إنتاجه في البلد الذي تنتمي إليه الشركة المستثمرة والتصدير. لا تشمل مزايا الموقع الموارد الطبيعية فحسب، لكن أيضاً العوامل الاقتصادية والاجتماعية، مثل حجم السوق وهيكله، وآفاق نمو السوق ومستوى التنمية، والبيئة الثقافية والقانونية والسياسية والمؤسسية، والتشريعات والسياسات الحكومية (Chunlai,2015,p:09).

ج. مزايا التدويل أو الاستخدام الداخلي للمزايا الاحتكارية: يمكن للشركة المستثمرة أن تستغل مزاياها الاحتكارية عن طريق الاستثمار الأجنبي المباشر وبحيث يكون الاستخدام الداخلي للميزة الاحتكارية في صورة استثمار مباشر أفضل وأنفع للشركة من الاستخدام الداخلي للميزة عن طريق البيع أو التأجير أو الترخيص (محمد، 2005، ص33).

يتم استخدام نموذج OLI لشرح الأنماط المختلفة لدخول الشركات إلى السوق الأجنبية، كما هو موضح في الجدول رقم (01). إذا توافرت الشركة على مزايا الملكية ومزايا التدويل، فإنها تمارس أنشطة التصدير. وفي حالة توفر الشركة على مزايا الملكية فقط، فإنها تقرر بيع الترخيص لشركة محلية. وأخيراً، عندما تتوفر الشركة على المزايا الثلاث، فإنها تتجه إلى الاستثمار الأجنبي المباشر.

الجدول رقم (01) النموذج "OLI" وأنماط الدخول إلى السوق الأجنبية

النموذج "OLI"		مزايا الملكية	مزايا الموقع	مزايا التدويل
أنماط الدخول إلى السوق	الاستثمار الأجنبي المباشر	متوفرة	متوفرة	متوفرة
	التصدير	متوفرة	غير متوفرة	متوفرة
	بيع التراخيص	متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة

المصدر: (الباجوري، 2012، ص:20).

من خلال عرض مختلف النظريات التي حاولت تفسير محددات الاستثمار الأجنبي المباشر، نستشف أن كل نظرية قدمت تفسيراً لدوافع الشركات متعددة الجنسيات للاستثمار في الخارج من جانب معين مع إهمال جوانب أخرى. وتعتبر النظرية الانتقائية لـ Dunning النظرية الأشهر والأكثر قبولا لأنه تمت صياغتها بتوليفة من النظريات السابقة.

3. الدراسات التجريبية السابقة:

تتخذ الأدبيات الاقتصادية بالعديد من الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة في الاستثمار الأجنبي المباشر أو محدداته في دول مختلفة ومن خلال بيانات وطرق تقدير مختلفة، وسوف نستعرض الدراسات التجريبية ذات الصلة، وذلك على النحو الآتي:

3.1 دراسة (اسماعيل، حسن، 2017): هدفت هذه الدراسة إلى تقدير نموذج اقتصاد قياسي لمحددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية خلال الفترة (1995 - 2010). ولتحقيق ذلك تم استخدام أسلوب تحليل البيانات المقطعية Panel Data. توصلت الدراسة إلى أن كل من: كبر حجم السوق، ومؤشر الانفتاح التجاري، والكتلة النقدية كان لها تأثيرا إيجابيا وتساهم بطريقة مباشرة في استقطاب الاستثمارات الأجنبية في الدولة المضيفة، كما تبين أن بعض متغيرات الاقتصاد الكلي ومن أهمها التضخم لها تأثير عكسي في جذب الاستثمارات الأجنبية.

3.2 دراسة (Qayoom et al, 2013): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل التي تحدد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان النامية خلال الفترة (1982 - 2008)، وذلك باستخدام بيانات البانل. واعتمدت الدراسة على عينة قوامها 32 دولة نامية. وكشفت النتائج أن حجم السوق، ومجموع الاحتياطات، والبنية الأساسية، وتكاليف اليد العاملة هي المحددات الرئيسية لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان النامية. والنتيجة المثيرة للاهتمام هي أن الانفتاح الاقتصادي عامل غير مهم في تحديد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل إلى البلدان النامية.

3.3 دراسة (Munir, 2017): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة (1981 - 2015). لهذا الغرض، تم استخدام أسلوب تحليل البيانات المقطعية Panel Data لعينة قوامها 09 دول. وأظهرت نتائج الدراسة أن القوة الشرائية ورأس المال

البشري والانفتاح التجاري هي المحددات الرئيسية لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل من أجل النمو والتنمية في منطقة الشرق الأوسط.

4.3 دراسة (WIJEWEERA, MOUNTER, 2008): بحثت هذه الورقة في محددات تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في سريلانكا. أظهرت النتائج أن معدل الأجور هو المحدد الأكثر أهمية للاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى سريلانكا. ومع ذلك، ينبغي أيضاً إيلاء الاعتبار الواجب للمؤشرات الاقتصادية الرئيسية الأخرى مثل الناتج المحلي الإجمالي وأسعار الصرف وأسعار الفائدة ومستوى التجارة الخارجية في السياسات المصممة لجذب تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل.

5.3 دراسة (Fatih et al, 2012): هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في بولندا وتركيا استناداً إلى البيانات الشهرية من 2000-2009 وباستخدام اختبار سببية Granger ونموذج شعاع الانحدار الذاتي (VAR). وخلصت الدراسة إلى أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ترتبط ارتباطاً إيجابياً مع حجم السوق وانفتاح الاقتصاد في بولندا. بالنسبة لتركيا، لوحظ وجود علاقة ثنائية الاتجاه بين الاستثمار الأجنبي المباشر وحجم السوق وكذلك بين الاستثمار الأجنبي المباشر وانفتاح الاقتصاد. لم يعثر على أي علاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتضخم.

6.3 دراسة (Manamba, 2018): قدمت هذه الدراسة تحليلاً تجريبياً لمحددات تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في أفريقيا. واعتمدت الدراسة على بيانات للفترة (1996 - 2016) وشملت 48 بلداً أفريقيًا. للتحليل الاستنتاجي استخدمت الدراسة نموذج الآثار العشوائية (REM). وتم فحص كل من العوامل الهيكلية ونوعية المؤسسات ومؤشرات الحوكمة. النتائج الرئيسية للدراسة هي أن انفتاح الاقتصاد ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والنمو السكاني لها قوة تفسيرية إيجابية على الاستثمار الأجنبي المباشر في أفريقيا. وبالمثل، فإن مكافحه الفساد والاستقرار السياسي يميلان إلى ممارسه تأثير إيجابي على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في أفريقيا.

7.3 دراسة (Rana et al, 2010): هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في باكستان. سمح التحليل من تحديد بعض المحددات الاقتصادية للاستثمار الأجنبي المباشر في باكستان، مثل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، وحجم الصادرات، والسكان، والتعريف الجمركية على الواردات، ومؤشر الأسعار. برز حجم الصادرات من أقوى العوامل المحددة للاستثمار الأجنبي المباشر.

8.3 دراسة (Elijah, 2006): هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في كينيا. واستخدمت الدراسة نموذج تصحيح الأخطاء للفترة من 1970 إلى 2003. أوضحت الدراسة أن الاستثمار الأجنبي المباشر يتأثر بشكل إيجابي بمستوى رأس المال البشري ودرجة الانفتاح الاقتصادي. كما أوضحت أن الاستثمار الأجنبي المباشر يتأثر سلباً بسعر الصرف الحقيقي والتضخم.

9.3 دراسة (Marija et al, 2017): بحثت هذه الدراسة في تأثير حجم السوق، وكذلك تأثير نمو السوق، والانفتاح التجاري، وحجم السكان على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان الستة في منطقة غرب البلقان في الفترة 2007-2015. تم تطبيق تحليل الانحدار المتعدد في دراسة تأثير هذه المتغيرات على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر. أظهرت النتائج أن حجم السوق ونمو السوق وحجم السكان كان له تأثير إيجابي كبير، في حين أن الانفتاح التجاري كان له تأثير سلبي على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول محل الدراسة.

10.3 دراسة (Mohamed et al, 2017): بحثت هذه الدراسة في محددات الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) في الصومال في الفترة (1970 – 2010). تم استخدام اختبار ديكي فولر المعزز لاختبار جذر الوحدة، وطريقة المربعات الصغرى العادية لتقدير درجة تأثير المتغيرات على بعضها البعض. أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية وهامة بين سعر الصرف والاستثمار الأجنبي المباشر، بينما لوحظ وجود علاقة إيجابية وهامة بين كل من التضخم، الدين الخارجي، الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر.

11.3 دراسة (Khamis et al, 2015): حاولت هذه الدراسة اختبار تأثير معدل التضخم والنواتج المحلي الإجمالي للفرد على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل إلى الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة (1980 - 2013). من أجل اختبار العلاقة طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة والتابعة، يتم استخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة (ARDL) في هذه الدراسة. كشفت نتائج الدراسة أن التضخم ليس له تأثير كبير على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل، في حين أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كان له تأثير إيجابي كبير على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

ونتيجة لاستعراض الدراسات السابقة (العربية، والأجنبية)، يمكن أن نستشف منها ما يلي:

- موضوع الاستثمار الأجنبي المباشر ومحدداته، تم مناقشته على نطاق واسع؛

- من الصعب حصر محددات الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث تختلف من دراسة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى ومن فترة زمنية إلى أخرى؛
- جاءت نتائج الدراسات التجريبية السابقة متباينة، وذلك حسب المناطق والدول المدروسة، وطرق التقدير المستخدمة.

وقد أفادت الدراسات السابقة الباحثين في التعرف على محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في حالة الدول العربية.

4. الدراسة التطبيقية:

الحقيقة أن هذه الفقرة تعتبر دراسة تحليلية لمحددات الاستثمار الأجنبي المباشر في سنة 2017م في الدول العربية، والجدير بالذكر أننا حاولنا تجميع أكبر قدر من الإحصائيات الموافقة للدراسة الاستكشافية للبحث حيث تم التوصل في الدراسة الاستكشافية أن محددات الاستثمار الأجنبي المباشر (نرمز له بـ FDI) تتمثل في الناتج المحلي الإجمالي (نرمز له بـ GDP)، حجم السكان (نرمز له بـ POPULATION)، كمقياسين لقياس حجم السوق المحلية، التضخم (نرمز له بـ INF) والانفتاح التجاري (نرمز له بـ TRADE OPENNESS). ويمكن تلخيص مدخلات نموذج الدراسة في الجدول التالي.

الجدول رقم (02): مدخلات نموذج الدراسة (كل المتغيرات هي لسنة 2017)

الدول	Trade Openness الانفتاح التجاري الوحدة (%)	POPULATION حجم السكان الوحدة (مليون نسمة)	INF التضخم الوحدة (%)	GDP الناتج المحلي الإجمالي الوحدة ()	FDI الاستثمار الأجنبي المباشر الوحدة ()
الأردن	89,38271605	9,702353	3,3	40,5	2,03
الإمارات	167,632613	9,400145	2	407,2	10,35
البحرين	151,0204082	1,492584	1,4	34,3	0,051888297
الجزائر	58,82691202	41,318142	5,59	173,9	1,2
اليمن	41,17647059	28,25042	20	27,2	0,026985
السودان	13,71872304	40,53333	23,2	115,9	1,065298
العراق	78,2998944	38,274618	0,2	189,4	-5,0324
الكويت	95,27559055	4,136528	2,2	127	0,000011301
المغرب	76,79924242	35,73958	0,8	105,6	2,68011
السعودية	62,77919141	32,938213	-0,83	707,4	1,4213
تونس	95,03722084	11,532127	5,3	40,3	0,00008097
مصر	46,310065	97,553151	29,5	235,37	7,3917

2,91808	71,3	1,6	4,636262	94,53015428	عمان
0,000098599	173,6	0,4	2,639211	91,07142857	قطر
0,000058822	5,1	2,3	4,420184	96,07843137	موريتانيا
2,55873	53,9	4,3	6,082357	97,77365492	لبنان

المصدر : (المؤسسة العربية للاستثمار، 2018، ص ص : 48 - 95) ، بيانات البنك الدولي .

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على معطيات المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات والبنك الدولي حيث تقدم هذه الهيئات المعلومات المطلوبة في بحثنا خصوصاً تلك التي تتعلق بالاستثمار الأجنبي المباشر لكل دولة عربية، وتجدر الإشارة بأنه تعذر علينا الحصول من ذات المصدر على معلومات الدراسة الخاصة بدولة جيبوتي رغم أن هذه الدولة تعتبر دولة عربية ما دامت جامعة الدول العربية أقرتها كذلك مؤخراً. وكذلك غياب دولة ليبيا وسوريا من التحليل بسبب عدم توفر إحصائيات عن الناتج المحلي الإجمالي لها لسنة 2017م من موقع البنك الدولي، وكذلك السودان الجنوبية لعدم توفر معلومات عن الناتج المحلي الإجمالي لها.

يمكن استخدام طرق تحليل المعطيات للمعلومات السابقة، فبعد استخدام طريقة التحليل العاملي للبحث عن المستوى الذي نسقط عليه الصورة التي تلخص في أحسن كيفية الحالة الحقيقية لأي جسم، أي أقل تشوهاً. وبالضبط يمكن استخدام طريقة التحليل بالمكونات الرئيسية: Principal Component Analysis (PCA) التي تهدف إلى تجميع العناصر ذات المميزات المتشابهة. بعد إدخال هذه المعطيات في البرنامج المختص في تحليل المعطيات XLSTAT v 2019 تمكنا من الحصول على المعلومات المبينة تباعاً كما يلي:

1.4 مصفوفة الارتباط بين المتغيرات Correlation Matrix

الجدول (03) : مصفوفة الارتباط

Matrice de corrélation (Pearson (n)) :

Variables	FDI الاستثمار الأجنبي المباشر	GDP الناتج المحلي الاجمالي	INF التضخم	POPULATION حجم السكان	Trade Openness الانفتاح التجاري
FDI	1	0,315	0,264	0,232	0,269
GDP	0,315	1	-0,132	0,276	0,000
INF	0,264	-	1	0,709	-0,635

		0,132			
POPULATION	0,232	0,276	0,709	1	-0,624
Trade Openness	0,269	0,000	-0,635	-0,624	1

المصدر: بناءً على مخرجات برنامج XLSTAT v 2019.

من خلال مصفوفة الارتباط أعلاه يمكن استنتاج بعض معاملات الارتباط بين الخصائص المدروسة، فالمصفوفة قطرية متناظرة قطرها به القيمة واحد "1"، كما أن المصفوفة تبين العديد من معاملات الارتباط بين العناصر (الخصائص) المدروسة حيث يمكن تجاهل القيم التي تقترب من القيمة المعدومة "الصفير" "0" سواء كانت موجبة أو سالبة. وعليه يمكن استخلاص النتائج التالية:

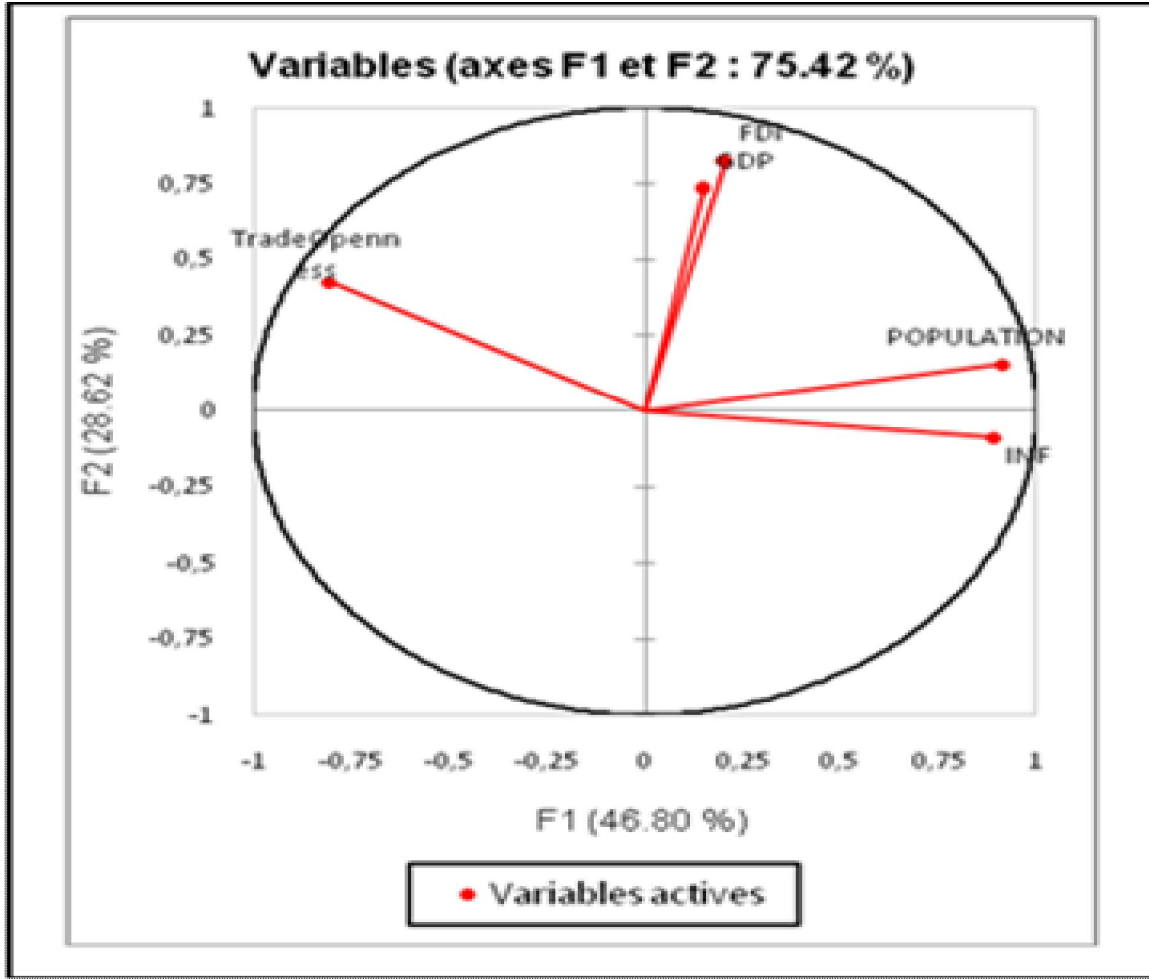
- هناك علاقة طردية وضعيفة (0,315) بين الناتج المحلي الاجمالي والاستثمار الأجنبي المباشر مما يعني أن الزيادة في الناتج المحلي الاجمالي في هذه البلدان لا تؤدي إلى زيادة كبيرة في الاستثمار الأجنبي المباشر؛
- هناك علاقة طردية وضعيفة (0,264) بين معدل التضخم والاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية المدروسة مما يعني أن الزيادة في معدل التضخم تؤدي إلى زيادة في الاستثمار الأجنبي المباشر للدول العربية ولكن بنسبة ضعيفة؛
- هناك علاقة طردية وضعيفة (0.232) بين حجم السكان والاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية المدروسة؛
- هناك علاقة طردية وضعيفة (0.269) بين الانفتاح التجاري والاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية المدروسة؛
- العلاقة مهملة بين الانفتاح التجاري والناتج المحلي الاجمالي ؛ بمعنى أن الانفتاح التجاري لا يؤثر في الناتج الداخلي الخام للدول العربية المدروسة.
- العلاقة طردية وضعيفة (0.276) بين حجم السكان والناتج المحلي الاجمالي؛
- العلاقة عكسية وضعيفة (-0.132) بين التضخم والناتج المحلي الاجمالي، وهذا منطقي؛
- العلاقة عكسية ومتوسطة (-0.635) بين الانفتاح التجاري والتضخم.
- العلاقة طردية وفوق المتوسطة (0.709) بين حجم السكان والتضخم.
- العلاقة عكسية ومتوسطة (-0.624) بين الانفتاح التجاري وحجم السكان.

نتائج المصفوفة أعلاه منطقية جداً بالنسبة للدول العربية المدروسة مما يدعونا إلى تبني نموذج الدراسة ومواصلة العمل والتحليل؛ خصوصاً وأن أثر المتغيرات المستقلة المدروسة (الناتج المحلي الإجمالي، التضخم، حجم السكان، والانفتاح التجاري) على الدول العربية سنة 2017م كان أثرها ضعيفاً وطردياً على الاستثمار الأجنبي المباشر.

2.4 مساقط المتغيرات:

يبين الشكل أدناه والممثل لمساقط العناصر على المستوي، وكما هو ملاحظ فإن سحابة العناصر قد أعطت إسقاطات قريبة من محيط الدائرة (رياضياً (تجب $(\cos \alpha)^2$)، وهو ما يعني بأن النقاط ممثلة جيداً وأن نوعية التمثيل مقبولة وتمتاز بالجودة العالية. كما يتبين أن العامل الأول F1 يساهم بنسبة كبيرة في تمثيل الدول، في حين يساهم العامل الثاني F2 بنسبة أقل، ويبين الجدول في الملحق أكبر تربع لـ $(\cos \alpha)^2$ الموجود في F1، F2، على التوالي.

الشكل رقم 01: مساقط متغيرات الدراسة وهي الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI)، الناتج الداخلي الخام (GDP)، التضخم (INF)، حجم السكان (POPULATION)، والانفتاح التجاري (TRADE OPENNESS)



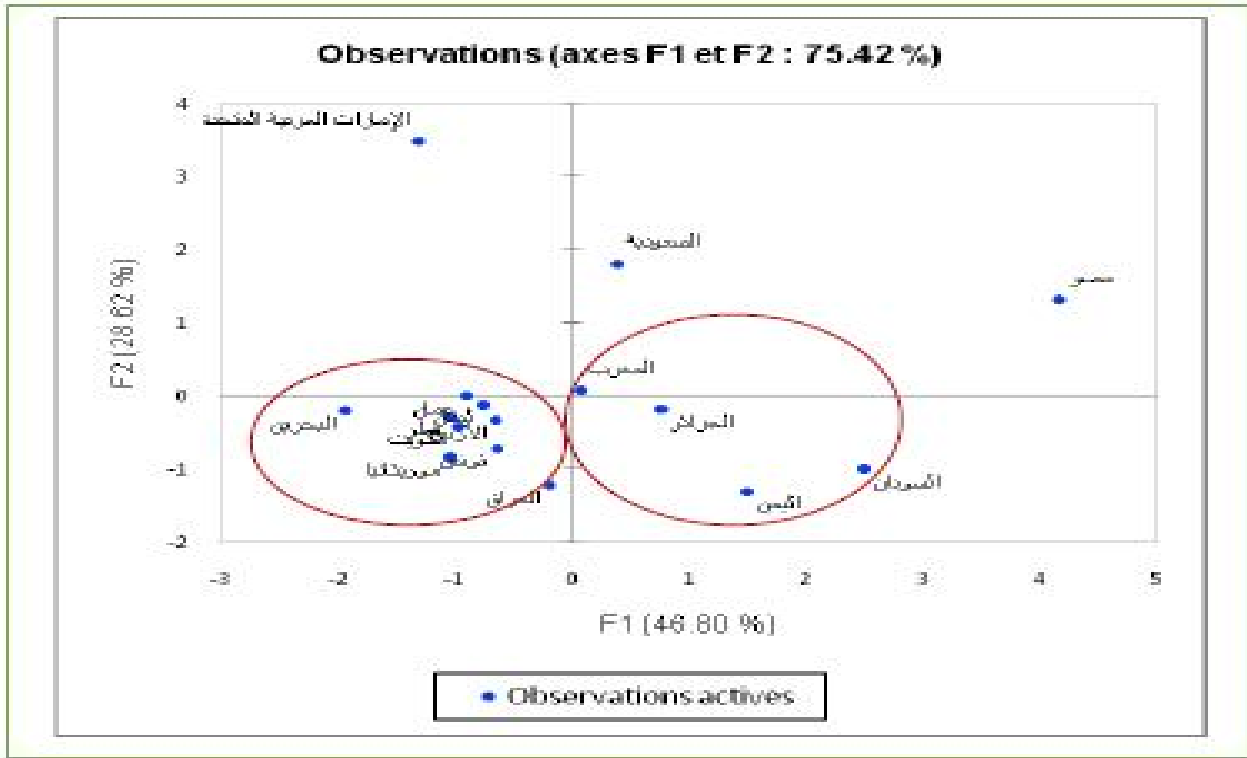
المصدر: بناءً على مخرجات برنامج XLSTAT v 2019.

3.4 مساقط الدول (المتغيرات):

يمكننا مشاهدة انتشار سحابة نقاط الدول العربية المدروسة في مستوى مولد من شعاعين F1، F2 واستنتاج

بعض الملاحظات حول الخصائص المدروسة.

الشكل رقم 02: مساقط الدول العربية المدروسة استنادا إلى الخصائص الخمسة المدروسة



المصدر: بناءً على مخرجات برنامج XLSTAT v 2019.

من الشكل أعلاه يمكننا أن نستنتج أن الدول المدروسة انقسمت وفقاً للمعطيات المدروسة إلى مجموعتين رئيسيتين آخذين بعين الاعتبار قرب المساقط من المحور F1 حيث أنه الأكثر تمثيلاً كما أنه تنتج لنا حسب طريقة التصنيف PCA مجموعات أساسية متجانسة من حيث الخصائص المدروسة عموماً وبعض العناصر الشاذة التي لم تنظم لأي مجموعة رئيسية وعموماً يمكن التحليل كما يلي:

المجموعة الأولى: وهي المغرب، السودان، الجزائر، واليمن لها استثمار أجنبي مباشر متوسط وناتج محلي إجمالي متوسط وحجم سكان مرتفع نوعاً ما، معدل تضخم متوسط إلى مرتفع نوعاً ما، انفتاح تجاري ضعيف إلى متوسط؛

المجموعة الثانية: وهي قطر، الكويت، لبنان، عمان، الأردن، العراق، موريتانيا، تونس، البحرين بدرجة أقل، لها استثمار أجنبي مباشر متوسط إلى منخفض في الكثير من الدول، ناتج محلي إجمالي متوسط وحجم سكان منخفض، معدل تضخم منخفض، انفتاح تجاري متوسط عموماً؛

عناصر شاذة: السعودية، الإمارات العربية المتحدة، ومصر، حيث تتميز باستثمار أجنبي مباشر مرتفع وناتج محلي إجمالي متوسط إلى مرتفع وحجم سكان منخفض إلى متوسط، معدل تضخم منخفض، انفتاح تجاري مرتفع عموماً؛

5. الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة تحليل محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية باستخدام طريقة التحليل بالمكونات الرئيسية. وتحقيقاً لهذه الغاية، استعرضنا التفسيرات النظرية المتعلقة بمحددات الاستثمار الأجنبي المباشر. واستعرضنا أيضاً الدراسات التجريبية السابقة ذات الصلة بمحددات الاستثمار الأجنبي المباشر.

1.5. النتائج:

يمكن إجمال أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

- أظهرت النتائج أن كل من الناتج المحلي الإجمالي، حجم السكان (كمقياسين لقياس حجم السوق المحلية)، قد كان لهما تأثير إيجابي على الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية المدروسة، حيث يؤدي كل من الناتج المحلي الإجمالي وحجم السكان إلى زيادة الطلب على المنتجات. وبالتالي، يمكن للشركات تحقيق وفورات الحجم وتقليل تكاليف الإنتاج والاستفادة من هوامش الربح الإضافية. تعد زيادة الربحية وتقليل التكاليف ذات أهمية كبيرة لتدويل الشركات متعددة الجنسيات (Ioannis et al, 2017, p:66). ولهذا السبب يرتبط الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل بشكل إيجابي مع حجم السوق المحلية. وهذه النتيجة تتوافق مع النظرية الانتقائية لـ Dunning وتدعم كذلك نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال.

- وجود علاقة موجبة بين معدل التضخم والاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية المدروسة، ويمكن تفسير ذلك إلى أن معدلات التضخم المرتفعة قد تكون نتيجة لزيادة مستويات الاستهلاك، التي تحفز بدورها علي زيادة الانتاجية وانخفاض تكاليف الإنتاج من خلال وفورات الحجم (Ioannis et al, 2017, p:62). وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Mohamed et al, 2017) وتختلف مع النتائج التي تم التوصل إليها في باقي الدراسات السابقة المدرجة في هذه الدراسة.

- وجود علاقة موجبة بين الانفتاح التجاري والاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية المدروسة، ويعزى ذلك إلى أن الانفتاح التجاري يعكس سهولة استيراد السلع والخدمات وتصديرها من قبل المستثمرين. وبالتالي، فإن الانفتاح التجاري يساهم بشكل إيجابي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، وهذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة (Marija et al, 2017)، وتتماشى مع غالبية نتائج الدراسات السابقة المدرجة في هذه الدراسة.

2.5. التوصيات:

استنادا إلى النتائج السابقة يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- ينبغي على الدول العربية بذل المزيد من الجهود لتحسين ناتجها المحلي الإجمالي، لأن ذلك سوف سيؤدي إلى جذب المزيد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر؛
- يجب على الحكومات العربية إعطاء الأولوية للاستقرار السياسي والأمني من خلال تعزيز الديمقراطية وضمان السلام والأمن للمواطنين؛
- ضرورة توجيه السياسات نحو زيادة الانفتاح التجاري لتعزيز تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية.

6. قائمة المراجع:

1.6 العربية:

1. اسماعيل، محمد و حسن، جمال قاسم، (2017)، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، صندوق النقد العربي.
2. الباجوري، خالد عبد الوهاب البندراوي. (2012). الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في مصر، مجلة الاستراتيجية والتنمية، 2(03): 6 – 40 ، مستغانم - الجزائر.
3. المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، (2018)، مناخ الاستثمار في الدول العربية، الكويت.
4. الهجوج، حسن رقدان، (2006)، اتجاهات ومحددات الاستثمار الأجنبي المباشر في دول مجلس التعاون الخليجي، مؤتمر الاستثمار والتمويل: تطوير الادارة العربية لجذب الاستثمار، المنظمة العربية للتنمية الادارية، القاهرة- مصر.
5. جلولي، نسيم، (2017)، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر (دراسة قياسية باستخدام منهجية ARDL على ماليزيا خلال الفترة 1980 - 2015)، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، 1(2) : 62 - 77 ، الجلفة- الجزائر.
6. عبد السلام، رضا، (2003)، محددات الاستثمار الاجنبي المباشر في عصر العولمة "دراسة مقارنة لتجارب كل من شرق وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية مع التطبيق على مصر"، ط1، الدار الجامعية، الإسكندرية - مصر .
7. محمد، أميرة حسب الله، (2005)، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية العربية دراسة مقارنة (تركيا - كوريا الجنوبية - مصر)، ط1، الدار الجامعية، الإسكندرية - مصر .

2.6 الأجنبية:

1- Chunlai, C.(2015). Determinants and motives of outward foreign direct investment from China's provincial firms, Transnational Corporations, 23(01):01-28.

2- Edward, E. M ,Paul, T. M & Donatus, A.(2019). An Analysis of Trends in Foreign Direct Investment Inflows to Africa, International Journal of Business Administration , 10(01): 20- 32.

- 3- Elijah, O. K.(2006).**DETERMINANTS OF FOREIGN DIRECT INVESTMENT IN KENYA**, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the award of Master of Arts Degree in Economic Policy and Management at the African Institute for Economic Development and Planning (IDEP).
- 4- Ergin, A& Hemn, A.(2017). **The impact of foreign direct investment on economic growth in Singapore between 1980 and 2014**, Eurasian Economic Review, 7(03) :435-450.
- 5- Getinet, A & Hirut, A.(2005). **Determinants of Foreign Direct Investment in Ethiopia: A time-series Analysis**, Paper prepared for the 4th International Conference on the Ethiopian Economy.
- 6- Khamis, H. A, Mohd, R. b. H& Muhammad, A.(2015). **The impact of inflation and GDP per capita on foreign direct investment: the case of United Arab Emirates**, Investment Management and Financial Innovations, 12(03) :132-141.
- 7- Qayoom, A ,Ramachandran, M& Sofi ,I.(2013). **DETERMINANTS OF FDI INFLOWS TO DEVELOPING COUNTRIES: A PANEL DATA ANALYSIS**, Journal of International Business and Economy , 14(2): 29-47.
- 8- Munir ,H.(2017).**Determinants of Foreign Direct Investment in the Middle East Region: An Empirical Analysis**, Asian Social Science, 13(11):47-53.
- 9- Njoroge, S ,Namusonge, G&Sakwa, M.(2015) **Determinants of Foreign Direct Investment in Kenya: a Theoretical review**, 2(10A):965-970.
- 10- Fatih, M, Ahmet, A& Taha, B. S.(2012). **Determinants of foreign direct investment: a comparative analysis of Turkey and Poland**, Economic and Environmental Studies,12(01): 65- 86 .
- 11- Manamba, E.(2018) **An Econometric Analysis of the Determinants of Foreign Direct Investment in Africa**, The Romanian Economic Journal, Year XXI, N 67: 63- 92.
- 12- Rana, E. A. K &Muhammad, A. N.(2010). **Economic Determinants of Foreign Direct Investment in Pakistan**, J Economics, 1 (2): 99-104 .
- 13- Salah, A.(2014) **Determinants of Foreign Direct Investment in MENA Region**, A thesis submitted to Bournemouth University for the degree of Doctor of Philosophy.
- 14- Vintila, D.(2010). **Foreign Direct Investment Theories: An Overview of the Main FDI Theories**, European Journal of Interdisciplinary Studies, 2 (02) :104-110.
- 15- WIJEWEERA,A&MOUNTER, S.(2008).**A VAR ANALYSIS ON THE DETERMINANTS OF FDI INFLOWS: THE CASE OF SRI LANKA**, Applied Econometrics and International Development ,8(01):189-198.

7. ملاحق: مخرجات برنامج XLSTAT v 2019

XLSTAT 2019.1.2.57253 - Analyse en Composantes Principales (ACP) - Début : 01/04/2019 à 19:07:50 / Fin : 01/04/2019 à 19:08:00

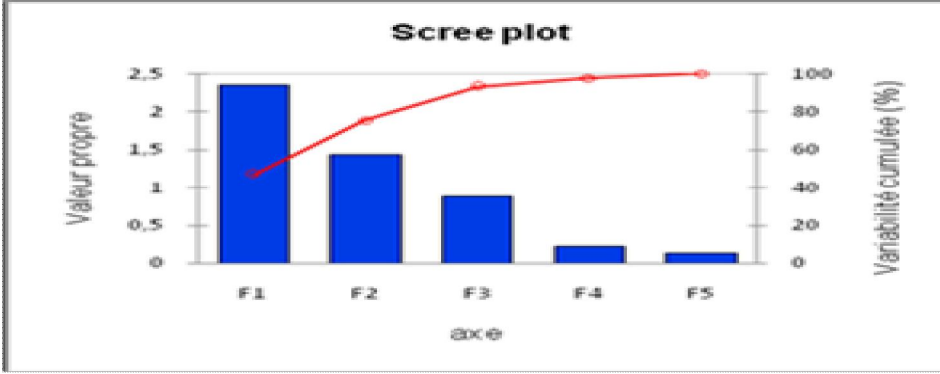
Tableau observations/variables : Classeur = stat.xlsx / Feuille = Feuil1 / Plage = Feuil1!\$C\$1:\$G\$17 / 16 lignes et 5 colonnes

Libellés des observations : Classeur = stat.xlsx / Feuille = Feuil1 / Plage = Feuil1!\$B\$1:\$B\$17 / 16 lignes et 1 colonne

Type d'ACP : Corrélation

Normalisation : (n)

Type de biplot : Biplot de distance / Coefficient = Automatique



Coefficients d'ajustement (FDI) :

Observations	16,000
Somme des poids	16,000
DDL	11,000
R ²	0,566
R ² ajusté	0,408
MCE	6,856
RMCE	2,618
MAPE	566420,915
DW	2,217
Cp	5,000
AIC	34,807
SBC	38,670
PC	0,829

Analyse de la variance (FDI) :

Source	DDL	Somme des carrés	Moyenne des carrés	F	Pr > F
Modèle	4	98,202	24,550	3,581	0,042
Erreur	11	75,419	6,856		
Total					
corrigé	15	173,621			

Calculé contre le modèle $Y = \text{Moyenne}(Y)$

Paramètres du modèle (FDI) :

Source	Valeur	t	Pr > t	Borne inférieure	
				(95%)	Borne supérieure (95%)
Constante	-7,720	2,782	0,018	-13,827	-1,613
GDP	0,008	1,673	0,122	-0,002	0,017
INF	0,286	2,312	0,041	0,014	0,558
POPULATION	0,011	0,223	0,828	-0,094	0,115
TradeOpenness	0,073	2,976	0,013	0,019	0,126